ليبيا: التدخل المؤجل بانتظار «داعش»

■ عامر نعيم الياس*

«داعش» يعيد صياغة التحالفات في المنطقة، يكرس مؤسساتياً تحالف محور المقاومة، ويوسّع محور الإعتدال لتأمين دخول «إسرائيل» على خط الحرب الأميركية ضد التنظيم الإرهابي الأخطر في العالم حسب التقارير الإعلامية الغربية التي تأتي كل يوم بجديد عن التنظيم الدولة الذي بات الشغل الشاغل لمراكز الأبحاث الأميركية والأوروبية على حدٍ سواء، فيما لم يلاحظ حتى اللحظة أي تواجد ميداني لوسائل الإعلام المختلفة على الأراضي التي يسيطر ويحكم «داعش» فيها، بل مجرد تقارير ومقابلات ومقاطع فيديو تظهر أناساً ملثمين يهددون ويتوعدون ويذبحون، لا أحد يستطيع التأكد من صحتها، عبارة هي الأخرى غابت عن النشرات الإخبارية التي باتت تبث أي تسجيل لـ«داعش» وغيره من التنظيمات المتطرفة في سورية من دون تذييله بعبارة «لم يتم التأكد من صحته».

الأمر لا يقف عند هذا الحد، بل المبايعات للتنظيم لها هي الأخرى نصيبٌ في الترويج لنموذج السيل الجارف الذي يأخذ كل من يقف في طريقه، ولعل القديم الجديد في أخبار البيعات هي ليبيا التي أعيدت إلى مسار «داعش» بتصريحين متزامنين لوزير الخارجية الهولندي وقائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، فما الهدف من هذا التزامن والنفخ المركز في قوة «داعش»؟

منذ يومين قال وزير الخارجية الهولندي بارت كوندرس إن «أكبر خطر يهدد أوروبا هو ليبيا وليس سورية أو العراق»، وأضاف الوزير أن «التدخل العسكري ضروري أحياناً لكن لا بد من ربط ذلك باستراتيجية سياسية كاملة للتنمية وإعادة الإعمار». أما الجنرال ديفيد رودريغيز، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، فقال للصحافيين: «داعش افتتح معسكرات تدريب في شرق البلاد، والجيش الأميركي يراقب المقاتلين عن كثب... الميليشيا لا تزال صغيرة وناشئة، علينا الاستمرار في المراقبة لنرى ماذا سيحدث، وإذا ما زال التنظيم ينمو». وردّاً على سؤال حول احتمالية التدخل في ليبيا بالطريقة ذاتها التي تم التدخل فيها في العراق وسورية، أجاب رودريغيز «لا، ليس الآن».

إن تصريحات الوزير الهولندي وقائد القيادة العسكرية الأميركية لأفريقيا تسمح بتسجيل الملاحظات التالية:

الإجماع على حتمية التدخل في ليبيا والترويج لهذه الفكرة كخيار لمكافحة خطر التطرف المتزايد في هذا البلد والذي يشكّل الخطر الأكبر على أوروبا وفقاً الى تعبير وزير الخارجية الهولندي.

القلق الأوروبي يفوق القلق الأميركي بسبب القرب الجغرافي بين سواحل ليبيا وأوروبا، وتداخل عوامل القلق الذي يتجاوز ملف الإرهاب، إلى ملف الهجرة غير الشرعية.

«داعش» تشكل أساس إحياء مبدأ التدخل العسكري الأميركي المباشر في المنطقة، وحجر الزاوية في استراتيجية أوباما للضربات الجوية والحرب بالوكالة على الأرض، تلك الاستراتيجية التي طبّقت في العراق وسورية، ولكنها لن تطبق في ليبيا لأن «التنظيم ناشئ» وفقاً الى تعبير الجنرال الأميركي رودريغيز، وهو ما يختصر في طياته المعادلة التالية: واشنطن ستعود إلى المنطقة، لكن تدخلها في أي بلد مرهون بالتقدم الميداني لـ«داعش» على الأرض. تقدمٌ يبدو أنه لا مفر منه في ظل كل هذا الزخم الإعلامي المركز حول «داعش»، والذي يأتي بنتائج عكسية على كل مستويات الصراع معها، حسب العديد من الخبراء الإعلاميين والأمنيين.

نحن أمام الترويج للتدخل في ليبيا التي لم يبقَ منها سوى اسمها فقط، وأصبحت أحد أهم مراكز الدعم والتدريب للعديد من التنظيمات الإرهابية العالمية، لكنه تدخل مرهون بتمدد «داعش» على الأرض وليس فقط الاكتفاء بالبيعات كما حصل في درنة التي بايع أنصار الشريعة فيها «الخليفة» أبا بكر البغدادي.

* كاتب ومترجم سوري

تقرير

واشنطن تغادر أفغانستان... و«طالبان» تعود

كتبت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» في عددها الصادر أمس الجمعة، أن واشنطن أعلنت رسمياً انتهاء المهمة العسكرية في أفغانستان للقوات العسكرية الأميركية وحلف الناتو، بعد 13 سنة من الحرب. وعلى رغم ذلك، فإن 12 ألف جندي أميركي سيبقون في أفغانستان لدعم الجيش الأفغاني، ما يعني أن هؤلاء سيبقون تحت رحمة «طالبان».

ولا بدّ من التذكير أنّ واشنطن أعلنت عام 2001 أن مهمتها إطاحة نظام «طالبان» وتحرير أفغانستان، ولذلك جنّدت 140 ألف عسكري لعملية «الحرّية الدائمة».

وتابعت الصحيفة أن أميركا فقدت الآلاف من الجنود من دون التمكن من إطاحة حركة «طالبان» التي استطاعت الاحتفاظ بمناطق نفوذ لها على الحدود مع باكستان إلى جانب سيطرتها على مناطق عدّة في أفغانستان. إذن، فالمهمة الرئيسة للولايات المتحدة في أفغانستان لم تنجح إلا جزئياً، وخطر عودة «طالبان» إلى السلطة ما زال قائماً، بينما الرئيس الأميركي باراك أوباما يفتخر بأنه تمكن من إنهاء أسامة بن لادن.

وخلصت الصحيفة الروسية إلى أن واشنطن وحلف شمال الأطلسي غرقا في المستنقع نفسه الذي سبقهم إليه الاتحاد السوفياتي في الثمانينات، ووقتذاك كان الأفغان يردّدون مقولة «نحن نرحّب بالأجانب الذين يأتون إلينا شرط ألّا تكون في أيديهم بندقية»، وهذه حقيقة أبدية ودائمة على عكس نتائج عملية «الحرّية الدائمة».

أميركا والناتو يلعبان على وتر مشاكسات أوكرانيا ـ القرم والهدف روسيا

«رجعت حليمة لعادتها القديمة»، مثل شعبيّ ينطبق تماماً على تلك الإدارة الأميركية التي لا تنفكّ تحشر أنفها في كل بلد على وجه هذه المعمورة لتتزعّم العالم وتعيد أحادية القطب التي خسرتها.

وفي جديدها القديم، العودة إلى التدخّل في الشؤون الأوكرانية، لا محبّة بكييف، بل بغضاً بروسيا التي أثبتت وتثبت كلّ يوم أنّها الندّ الحيّ في هذا العالم وحولها ومعها دول كثيرة. أما التدخّل الجديد، فيعتبر الأخطر، إذ نشرت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية تقريراً تطرّقت فيه إلى الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأميركية والناتو من جهة، وروسيا من جهة ثانية في شأن القرم. ناقلة عن نائبة وزير خارجية الولايات المتحدة روز غوتمولر، اتهامها روسيا بعسكرة القرم، فيما أعلن رئيس هيئة الأركان العامة الروسية فاليري غيراسيموف أنّ روسيا قلقة من نشاط الناتو قرب الحدود الروسية. خصوصاً بعد إسقاط وسائل الدفاع الجوّي الروسية في القرم طائرات استطلاع من دون طيار قادمة من جهة خيرسون (مدينة أوكرانية)، لاختراقها المجال الجوّي الروسي. وتفيد المعلومات أنّ هذه الطائرة تعود لـ«اللواء 66» التابع للاستخبارات العسكرية الأميركية، والتي سبق أن حلقت فوق أراضي القرم في الربيع الماضي.

ونبقى في الولايات المتحدة التي تلملم ذيول عارها عقب الكشف عن تقرير استخدام «سي آي أي» وسائل التعذيب ضدّ معتقلي «القاعدة»، وفي هذا السياق نقلت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية تصريحات مدير «سي آي أي» التي اعترف فيها بأن إيهام المعتقلين بالغرق وتهديدهم بالوسائل الأخرى كان بغيضاً، لكنه رفض القول بأنّ ذلك كان تعذيباً، ورفض أيضاً الوعد بعدم استخدامها مرّة أخرى، ما يعني إمكانية تكرارها.

أما صحيفة «واشنطن بوست» فنشرت مقالاً للكاتب الأميركي فريد زكريا، اعتبر أنّ الكشف عن تقرير التعذيب، سيجعل أميركا أقوى، على خلاف تحذير البعض من إضراره بالمصالح الأميركية.

«نيزافيسيمايا غازيتا»: أميركا والناتو يساعدان كييف سرّاً من أجل الاستعداد للقتال في القرم

تطرّقت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» الروسية إلى الاتهامات المتبادلة بين الولايات المتحدة الأميركية والناتو من جهة، وروسيا من جهة ثانية في شأن القرم.

وتقول الصحيفة: اتهمت نائبة وزير خارجية الولايات المتحدة روز غوتمولر، روسيا بعسكرة القرم. كما اتّهم ممثل اللجنة العسكرية في الناتو دين تيرمانزين، روسيا بـ«عدم شفافية تحرّكاتها العسكرية». من جانب آخر، قال رئيس هيئة الأركان العامة الروسية فاليري غيراسيموف، خلال لقائه الملحقين العسكريين الأجانب المعتمدين في موسكو، إن روسيا قلقة من نشاط الناتو قرب الحدود الروسية.

طبعاً، في هذه الاتهامات المتبادلة بعض الحقيقة. لذلك قد تحصل مواجهات عسكرية مباشرة في شبه جزيرة القرم، التي انضمت إلى روسيا في الربيع الماضي.

هذه الاتهامات ناتجة من سلوك السلطات الأوكرانية. فقبل أيام، أعلن عن إسقاط وسائل الدفاع الجوّي الروسية في القرم طائرات استطلاع من دونَ طيار قادمة من جهة خيرسون (مدينة أوكرانية)، لاختراقها المجال الجوّي الروسي. أوكرانيا لا تملك مثل هذه الطائرات، كما لا توجد في قواتها المسلحة وحدات خاصة باستخدام طائرات من دون طيار. أي أنّ هذه الطائرات تعود إلى دولة ثالثة، وبالذات إلى «اللواء 66» التابع للاستخبارات العسكرية الأميركية التي سبق وأن حلقت فوق أراضي القرم في الربيع الماضي.

من جانب آخر، أعلن البنتاغون عن تقديم مساعدات عسكرية إلى أوكرانيا ودول البلطيق عام 2015 قيمتها 175 مليون دولار. يتضح من وسائل الاعلام الأوكرانية، أنّ الجزء الأكبر من هذه المساعدات مخصّص لأوكرانيا، (137 مليون دولار)، إذ ستنفق هذه الأموال على تعزيز القوات العسكرية، وكذلك تدريب 150 من الضفادع البشرية.

وهذا يشير إلى حقيقة أن الولايات المتحدة تعتزم تمويل عمليات التخريب ورعايتها ليس فقط في الجنوب الشرقي من أوكرانيا، ولكن أيضاً في شبه جزيرة القرم. يضاف إلى هذا، تحشيد أوكرانيا قوّاتها قرب برزخ القرم، حيث الحدود الروسية حالياً.

كما يحاول رئيس ما يسمى بمجلس تتار القرم، رفعت تشوباروف، المقيم في أوكرانيا، منذ انضمام شبه الجزيرة إلى روسيا، يحاول كسب تأييد تتار القرم في شبه الجزيرة، فخلال لقائه الرئيس الأوكراني بيترو بوروشينكو، المخصّص لبحث مسألة تشكيل «كتيبة عسكرية من تتار القرم في منطقة خيرسون تكون مهمتها المساهمة في تحرير القرم»، قال: «إذا وقف تتار القرم مع أوكرانيا، فسيتمكنان من تحرير القرم».

«فورين بوليسي»: مدير «سي آي أي» يرفض التعهّد بعدم استخدام أساليب التعذيب مرّة أخرى

اهتمّت مجلة «فورين بوليسي» الأميركية بتصريحات مدير «سي آي أي» التي اعترف فيها بأن إيهام المعتقلين بالغرق وتهديدهم بالوسائل الأخرى كان بغيضاً، لكنه رفض القول بأنّ ذلك كان تعذيباً، ورفض أيضاً الوعد بعدم استخدامها مرّة أخرى، ما يعني إمكانية تكرارها.

وقالت المجلة إن برينان تنصّل خلال مؤتمر صحافي غير عادي في مقر «سي آي أي» في لنغلي في ولاية فيرجينيا، من الأسلوب السابق للوكالة لاحتجاز الإرهابيين المشتبه بهم واستجوابهم بوحشية عقب هجمات أيلول. إلا أنه رفض الانضمام إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما في الاعتراف بأن الوكالة وصلت إلى مرحلة التعذيب.

وأشارت الصحيفة إلى أن برينان سُئل مراراً عمّا إذا كان إيهام المشتبه بهم بالغرق أو تهديدهم بالإعدام قد أدّى إلى الحصول على معلومات استخباراتية، وأصرّ برينان على أن الوكالة لا يمكن أن تقول بشكل قاطع إن الاستجواب القاسي أسفر عن معلومات لم يكن ممكناً الحصول عليها بطريقة أخرى. كما رفض القول ما إذا كان أيّ رئيس أميركي مقبل قد يأمر مرّة أخرى باستخدام أساليب الاستجواب القاسية خلال أزمة. وقال إنه يلجأ إلى صناع القرار في الأوقات المستقبلية عندما تكون هناك حاجة إلى القدرة على تأكيد أمن البلاد لو واجهنا أزمة مشابهة.

وقالت «فورين بوليسي» إن ردّ برينان الغامض أدّى إلى تعليق فوري من ديان فينتستاين، رئيسة لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ التي أجرت تحقيقاً حول أساليب الاستجواب، وقالت إن الرئيس المقبل يمكن أن يعكس الأمر التنفيذي ويعيد برنامج الاستجواب، وهناك حاجة إلى تشريع. وأضافت على حسابها على «تويتر» إن المعلومات المفيدة لم تكن معيار السياسة القانوني لاستخدام أساليب الاستجواب.

«واشنطن بوست»: الكشف عن تقرير التعذيب سيجعل واشنطن أقوى

قال الكاتب الأميركي فريد زكريا إن الكشف عن تقرير استخدام «سي آي أي» وسائل التعذيب ضدّ معتقلي «القاعدة» سيجعل أميركا أقوى، على خلاف تحذير البعض من إضراره بالمصالح الأميركية.

وقال زكريا في مقال نشره أمس في صحيفة «واشنطن بوست»، إنّ حتى بعض ممن أيدوا الكشف عن تقرير التعذيب وافقوا على أنه قد يضر بالمصالح الأميركية في الخارج. بينما قال معارضو التقرير مثل السيناتور تيد كروز إنه سيضع أرواحاً في خطر ويصرف عنهم حلفاءهم ويقوض الأمن القومي الأميركي. لكن زكريا يقول إن حجة كروز مشابهة لما كان يقال أثناء الحرب الباردة بأن الولايات المتحدة في وضع غير موات مقارنة بالاتحاد السوفياتي، لأن عليها أن تعمل وتكون يداها مقيدتان خلف ظهرها في ظل تدخّل الكونغرس ووجود وسائل الإعلام وجميع أشكال الديمقراطية الأخرى. في حين أن موسكو تستطيع التحرّك سريعاً وبكفاءة وبشكل قاتل وسرّي. لكن الواقع، كما يقول الكاتب، إن الاتحاد السوفياتي اتبع سياسة خارجية كارثية وقمع حلفاءه حتى أنه بحلول الثمانينات، أصبح محاطاً بعدد من دول أوروبا الشرقية المعادية له بشدة. ومضى في سباق تسلح مع الولايات المتحدة استهلك ما بين 10 إلى 20 في المئة من ناتجه المحلي، وغزا أفغانستان ودخل في حرب لم يستطع الاعتراف بخسارتها.

ويرى زكريا أن كل تلك الإخفاقات كانت نتاج نظام مغلق من دون مراقبة أو توازنات. فكانت للكرملين و«كاي جي بي» الحرية التامة في المناورة، ومن دون رقابة أو مطالبة أبداً بالكشف عن أيّ عمليات، كما لم تتحدث وسائل الإعلام عنها أبداً. وكانت النتيجة مواصلة الأخطاء التي كسرت في النهاية ظهر المؤسسة بكاملها.

وفي المقابل، يقول زكريا إن الولايات المتحدة، وعلى رغم أنها ارتكبت نصيبها من الأخطاء بدورها، إلا أن وجود نظام ديمقراطي من الشفافية والمراجعات والتوازنات، تم الكشف عن كثير منها مبكراً. وأصبح بإمكان الإدارات الجديدة أن تغير في السياسة من دون أن تخسر ماء الوجه، وأصبح تصحيح المسار أمراً روتينياً.

وتحدّث زكريا عن ادّعاء «سي آي أي» أنّ برامجها بعد أحداث 11 أيلول نجحت بفعالية، والقول إن أفضل حَكَم على ذلك ينبغي أن يكون الوكالة نفسها. وقال إن تقرير مجلس الشيوخ يقدّم رؤية بديلة بأدلة وحجج أقوى. وهو الجدال الذي سيجعل «سي أي إيه» أفضل لا أسوأ.

«تايم»: غورباتشوف يحمّل واشنطن مسؤولية الحرب الباردة الجديدة

أجرت مجلة «تايم» الأميركية مقابلة مع الرئيس السوفياتي الأسبق ميخائيل غورباتشوف، حمّل فيها الولايات المتحدة مسؤولية ما وصفه بالحرب الباردة الجديدة، وقال إنه ينبغي على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ألا يتراجع، مضيفاً أنه تعلم أنه من الممكن الاستماع إلى الأميركيين لكن لا يمكن الثقة بهم.

وقال غورباتشوف إن جذور المواجهة الحالية بين الولايات المتحدة الأميركية وروسيا أعمق من التطوّرات التي حدثت في الربيع الماضي، في إشارة إلى التطوّرات في أوكرانيا وضمّ روسيا شبه جزيرة القرم إليها. وحمّل غورباتشوف المسؤولية للأميركيين. وقال إنه في السنوات التي تلت الانهيار السوفياتي، حاول الغرب أن يحوّل روسيا إلى ما يشبه «المحافظة». ولم تستطع بلاده أن تدع هذا يمر. «فالأمر لا يتعلق فقط بالفخر، إنّما أيضاً بموقف يتحدّث فيه الناس إليك عندما يريدون ويفرضون حدوداً. وكانت أميركا البادئة في كل شيء».

ومضى غورباتشوف قائلاً: «إن الغرب حاول إخراج روسيا من السياسة، وآخرها خلال الثورة التي جاءت برئيس موالٍ للغرب للحكم في أوكرانيا. وكان ردّ فعل بوتين على هذه الثورة محاولة استعادة بعض النفوذ الذي خسرته روسيا، ولهذا حظي الرئيس الروسي بإعجاب الرئيس غورباتشوف.

وعلى رغم ذلك، اعترف الأخير باستمرار وجود بعض عناصر الإستبداد في روسيا، غير أنه قال إن سيطرة الاستبداد كانت مطلوبة أيضاً للتغلب على الموقف الذي وضعنا فيه أصدقاءنا وحلفاءنا السابقين، بإخراجنا من السياسة.

وفي نهاية مقابلته مع «تايم»، قال غورباتشوف الحائز جائزة نوبل للسلام: «علينا العودة إلى الحوار، يجب أن نوقف تلك العملية، يجب أن نعود إلى ما بدأنا فيه عند نهاية الحرب الباردة»، إلا أنه يعترف بأنّ العالم حتى الآن، يتحرّك في الاتجاه المعاكس.

«إندبندنت»: زياد أبو عين... موت واحد وتفسيران

تطرّقت صحيفة «إندبندنت» البريطانية إلى نتائج تشريح جثة الوزير الفلسطيني زياد أبو عين الذي استشهد أثناء مواجهات مع جنود «إسرائيليين»، من خلال تقرير أعدّه مراسلها في رام الله بن لينفيلد.

ويصف المراسل جنازة أبو عين فيقول إن الآلاف شاركوا فيها، ويضيف أن موته بعد أن أمسك جندي «إسرائيلي» بخناقه أصبح في عيون الفلسطينيين رمزاً للشرّ الذي يمثله الاحتلال «الإسرائيلي».

ويقول المراسل إن تشريح جثة أبو عين أضاف إلى التوتر القائم بين «الإسرائيليين» والفلسطينين توتّراً، إذ ركّز «الإسرائيليون» في طاقم التشريح على كون أبو عين يعاني مرضاً في القلب، لكن الطاقم الفلسطيني قال إن سبب الوفاة كان تعرّضه للضرب أثناء الاحتجاجات.

واتفق الطرفان على أن سبب الوفاة انسداد في الشريان التاجي بسبب نزيف، لكنهما اختلفا على السبب المحتمل لذلك.

وقال رئيس الفريق «الإسرائيلي» تشين كوغل إن أبو عين كان يعاني انسداداً في الشرايين بنسبة 80 في المئة، ما جعله حسّاساً للتوتر. في المقابل، قال صابر العالول، مدير معهد التشريح الفلسطيني إن أبو عين مات نتيجة تعرّضه للضرب، لا لأسباب طبيعية. وأشار إلى كدمات على عنق الضحية، وقال إن تعرضه للضرب سبّب له توتراً أدّى إلى ضيق الشريان التاجي نتيجة لنزيف تعرّض له. كذلك كسرت أسنان أبو عين الأمامية، مما يعتبر دليلاً على تعرّضه للعنف، كما يقول الطبيب الفلسطيني الذي أكّد أن طبيبين أردنيين شاركا في تشريح الجثة ووقّعا على التقرير.

«إندبندنت»: حبس أمّ بريطانية بعد اتهامها بالتطرّف في مواقع التواصل الاجتماعي

قضت محكمة بريطانية على رونا خان، أمّ لستة أطفال بالسجن خمس سنوات بعد ثبوت الاتهامات التي وجّهت إليها، وهي التطرّف في مواقع التواصل الاجتماعي وتشجيع أطفالها على الالتحاق بالتنظيم المسلح «داعش»، بحسب ما نشره موقع الصحيفة البريطانية «إندبندنت».

وكانت رونا خان قد نشرت على حسابها على موقع «فايسبوك» كتابات تدعو النساء المسلمات إلى تشجيع أزواجهن وأقربائهن الذكور على خوض القتال والجهاد ضمن صفوف قوات التنظيم المسلح «داعش»، مدعّمة كتاباتها بصورة لسترة مفخّخة. واتهمت المحكمة أيضاً رونا خان بنشر مقال تحت عنوان «تربية الأطفال المجاهدين» بالإنكليزية، عبارة عن نصائح للأسَر عن كيفية تربية أبنائهم للالتحاق بالتنظيمات المتطرّفة والبدء في عمليات الجهاد.

وأظهرت رونا خان تشوّقها عن طريق رسائل في تطبيق «واتس آب» للذهاب إلى سورية والانضمام إلى تنظيم «داعش»، كما مجّدت عملية اغتيال الجندي البريطاني السابق راجبي لي، مظهرةً احتفاءها بها، وناشدت رونا خان عبر «فايسبوك» النساء المسلمات، مطالبَةً إياهن بدعوة أزواجهن للذهاب إلى تنظيم «داعش»، معتقدة أن في ذهابهم إلى «داعش» فرصة للدخول إلى الجنة بحسب ما نشرته على حسابها في «فايسبوك».

وقالت الصحيفة البريطانية إن قوة الشرطة التي داهمت منزل رونا خان، وجدت صوراً لأحد أطفالها وهو ممسك بلعبة محاكية للرشاشات الآلية، وكتاب يدعو إلى الجهاد وصورة أخرى لطفل آخر من أطفالها وهو ممسك بسيف، فيما اعترفت رونا خان بنشرها آراء متطرّفة في مواقع التواصل الاجتماعي، معتبرةً إياها وسيلة لتقوية إيمانها في ما تعتقد فيه.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

ليفني: نتنياهو فشل في حماية «الإسرائيليين»

ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أنّ تسيبي ليفني، رئيسة حزب «الحركة»، ورئيس حزب «العمل» يتسحاق هرتسوغ، الذين اتفقا على دخول الانتخابات المقبلة بقائمة موحدة، أجرا الخميس الماضي زيارة إلى محيط قطاع غزّة.

وأضافت الصحيفة أن ليفني وهرتسوغ استغلّا الزيارة لانتقاد رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، إذ قالا إنه ضعيف أمام الإرهاب، وإنه لم يستطع حماية المواطنين خلال الحرب الأخيرة على غزة في حزيران الماضي.

وأوضحت الصحيفة أن ليفني قالت إن حركة حماس حركة إرهابية ولا أمل في السلام معها، وإن السبيل الوحيد لصدّ هذا الإرهاب العمل بقوة ضدّ هذه المنظمة. ومن جانبه، قال رئيس المعارضة يتسحاق هرتسوغ، إنه لا حل وسطياً مع الإرهاب، ولكن من خلال مبادرة سياسية يمكن إعطاء أمل ويجب تنمية غزة لأن ذلك سيضمن أمن دولة «إسرائيل».

بن إليعازر يعلن رسمياً اعتزاله السياسة بسبب مرضه

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أنه بعد ستين سنة من العمل السياسي، قرّر عضو «الكنيست» السابق بنيامين بن إليعازر اعتزال العمل السياسي نهائياً. وأضافت الصحيفة أن بن إليعازر البالغ من العمر 78 سنة، المعروف بصداقته للرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك، أعلن اعتزاله السياسي بعدما احتُجز في أحد المستشفيات في «إسرائيل» بعدما أصيب بوعكة صحية ألزمته فراش العناية المركزة.

وأوضحت الصحيفة أن بن إليعازر أرسل خطاباً إلى رئيس «الكنيست» يولي أدلشتين يبلغه فيه باستقالته من «الكنيست» المنحلّ ومن أيّ عمل سياسيّ لتفرّغه للاهتمام بصحته التي شهدت مؤخّراً تدهوراً كبيراً.

نتنياهو يرى الطابور ويخاف!

كتب ناحوم برنياع في صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية: هرتسوغ وليفني نزلا معاً من غرفة جانبية محاطين بمرافقة مبالغ فيها من المساعدين ورجال الأمن، والصوت الذي لا لزوم له من قبل أشخاص من حزب «العمل» دُعيوا إلى لقاء من أجل غناء «ها هو من الذي جاء، رئيس الحكومة المقبل». لبس الاثنان ملابس متشابهة، بزّة عمل سوداء وقميصاً أبيض. كان هذا جريئاً، وقد تذكرت فيلم «الأخوان بلوز» من إنتاج جون بلوشي ودان أكرويد والذي تدور قصته عن مغنيين توأمين بالملابس وخرجا في مغامرة معاً. هرتسوغ ليس بلوشي وليفني ليست أكرويد، لكن خروجها إلى الطريق المشتركة مغامرة بالفعل.

لا يوجد بعد اسم للقائمة الجديدة. قيل لي إن اسمها الموقّت سيكون «المعسكر الوطني» أو «هتكفاه» أو «هعفوده بِتنوعه» أو ببساطة «تسيبي بوغ».

عموماً، كانت هذه خطوة سياسية إيجابية، من أعراض العملية الانتخابية التي ستكون محفزة. شخص واحد كان يستطيع أن يصرخ الخطابة لابنة إيتان ليفني من الايتسل لابن حاييم هرتسوغ من «الهاغانا»: بنيامين نتنياهو. إلى هذا الحدّ قوّته كبيرة. وهناك من يقول إن قواه لم تستنزف بعد. فمن شأنه في وقت من الأوقات توحيد لابيد وكحلون، أو أحدهما مع ليبرمان، أو ثلاثتهم.

المشترك بين جميع هؤلاء السياسيين، الشعور أن عهد نتنياهو قد انتهى. ليس الحديث عن خلافات إيديولوجية أو التحفظ المسبق: وراء كل واحد منهم سنوات من العمل مع نتنياهو، في الحزب نفسه أو الحكومة نفسها. أيضاً ليس الحديث عن حادثة وحيدة، فجائية، شيء يشبه الفيضان في ينابيع النقب. الحديث عن عملية طويلة. ست سنوات متواصلة في السلطة فعلت فعلها إزاء نتنياهو وزملائه. فتراجعت سلطته، وتراجع أداءه، حواسه السياسية تراجعت، وملّ من وزرائه ووزراءه ملّوا منه. وأوّل من لاحظ التدهور واستقال كان وزراء حزبه، كحلون وساعر. ليبرمان لاحظ وبقي بشروطه، لابيد وليفني أصبحا منفصلين عنه.

اعتاد آرييل شارون القول إنه إذا كانت الوظيفة تثقل عليه فإنه ينظر إلى الطابور الطويل لأولئك الذين يريدون وراثته، فيصحو، يرى نتنياهو الطابور ويخاف. هكذا فقط يمكن تفسير خطواته الأخيرة، تأييده قانون ضريبة قيمة مضافة صفر للشقق السكنية الذي تحوّل إلى معارضة، ومعارضته قانون ضريبة قيمة مضافة صفر للمنتوجات الغذائية التي تحوّلت إلى تأييد والاصلاحات في التعليم والصحة التي صودق عليها وألغيت في الوقت نفسه. تأييده الموازنة والتراجع عن ذلك. المواطنون يتخذون قراراتهم بحسب خطط الحكومة: يشترون الشقق، يتوقفون عن تعليم «البسيخومتري»، يقارنون التأمين الصحي. وعندما تتصرّف الحكومة مثل السكران، يتم إلقاءهم على قارعة الطريق، يستطيعون تحمل قيادة من دون رؤيا لكنهم لا يستطيعون تحمل قيادة متعرجة، قيادة تنغّص عليهم حياتهم.

حتى انقلاب عام 1977، كانت في الدولة مرساة سلطوية واحدة فقط: «مباي». تشكلت حكومات وذهبت، تشكلت ائتلافات وتفكّكت، ولكن على رأسها كلها كان حزب واحد. والانقلاب خلق مرساتين: يمين ويسار، «ليكود» و«عمل». أعطيت السلطة لأحد الحزبين أو انقسمت بينهما. أما الباقي فكانت أحزاب ثانوية.

أقام شارون حزب «كاديما» على أمل تحويله إلى «مباي» الجديد. المحاولة لم تنجح. بقينا مع أسطول كبير من الأحزاب الثانوية، من دون مراسي، من دون سفن مع سارية. كل واحد يستطيع أن يصرخ «ها هو» ويعلن أنه رئيس الحكومة المقبل. الفوضى السياسية ستتحول إلى مبتزّين ومن يتم ابتزازهم. كل حزب سيدّعي أنه كفة الميزان ويبتزّ رئيس الحكومة حتى النهاية. ومشكلات الحكومة السابقة ستكون قمة السلامة مقارنة مع الحكومة المقبلة. هرتسوغ وليفني يريدان تجاوز هذا الأمر.

نتنياهو هو الذي قرّب بين هرتسوغ وليفني: الانقسام السياسي وفّر لهما الدافع المشترك، والاستطلاعات قامت بعمل الباقي. قصة الغرام التي تتشكل وصفت هنا بشكل موسّع يوم الجمعة الماضي.

كان الاثنان معاً في نهاية الاسبوع في فندق «فيلارد» في واشنطن، في «منتدى سبان». سُمعا وصُوّرا مثل زوجين في شهر العسل. وعندما نزلا عن المنصّة قلت لليفني: تستطيعان تقاسم رئاسة الحكومة. وقالت لي أول من أمس إنها تريد أن تُدفن في ذلك المكان، وكان التقاسم سرّياً بينها وبين شركائها من حزب «العمل».

تقاسم السلطة هو ما يريده الجميع الآن. هكذا هو الأمر عندما لا يوجد ملك في «إسرائيل»، لكنهم يزعمون أنه يوجد الكثيرين من أجل التاج.